

## رواية "أصابنا التي تحترق" في ضوء نظرية يوتوبيا لولز

حامد صدقي\*

عبداله حسيني\*\*

انصار سليمى نژاد\*\*\*

### الملخص

إن دراسة المدينة كدراسة نقدية حظيت بإهتمام كثير منذ نهاية القرن الثامن عشر، والمدينة باعتبارها إما واقعية وإما خيالية؛ مثل المدينة الفاضلة أو أرض الأحلام تعدّ من أهمّ البنيات داخل التقنيات السردية في رواية القرن العشرين. أما في الفن الروائي فلعلّ المدينة تعدّ من أهمّ البنيات داخل التقنيات السردية الحديثة، باعتبار أن وعى البطل يتشكل ويتطور داخلها متفاعلا معها ومتأثرا بها وكاشفا لها في كثير من الأحيان. تهدف هذه المقالة إلى تقديم معايير نظرية جورج ولز الإنجليزي في اليوتوبيا، و تطبيقها على رواية «أصابنا التي تحترق»، فسهيل إدريس سعى أن يخلق صورة مدينة فاضلة وفق وجهة النظر الاشتراكية، مثل المعايير الولزية؛ لذلك يرى أن الحب، والأمن، والقانون، واستخدام المال في الطريق الصحيح، وتكريم المرأة يجب أن تسود البلاد العربية لكي تقترب من المدينة الفاضلة المنشودة.

الكلمات الدلالية: المدينة، أصابنا التي تحترق، اليوتوبيا، جورج ولز.

\* عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي (أستاذ)

\*\* عضو هيئة التدريس في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي (أستاذ مساعد) dr.abd.hoseini@gmail.com

\*\*\* ماجستير في اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي.

الكاتب المسؤول: عبداله حسيني

## المقدمة

إن المدينة قد حظيت بكثير من الدراسات، وعرف التاريخ أشكالاً من المدن، فهناك المدينة الخطيئة كسدوم، والمدينة الخراب كالعلياء والسند، والمدينة الغائبة كإرم، والمدينة التقاليد كلندن، والمدينة الثقافية كباريس. لا يوجد في القرآن الكريم شيء اسمه "المدينة الفاضلة" ولم يشر في القرآن الكريم إلى مدينة أحلام لا تتحقق على أرض الواقع. فالمدينة الفاضلة توجد في عقول الفلاسفة، والأدباء، والمثقفين.

كان «فلاطون» قد أرسى معالم هذه المدينة في جمهوريته» ويقال إنه شيّد اليونان عادةً مدينتهم الإلهية على غرار مدينتهم الإجتماعية الأرضية. فالمدينة الإلهية عندهم، سواء مدينة الأساطير الشعبية أو مدينة الفلاسفة هي النسخة الراقية الكاملة "المثالية لمدينتهم" الفاضلة في الأرض. أما «الفارابي» (محمد بن محمد ٢٦٠-٣٣٩هـ = ٨٧٤-٩٥٠م) فقد فعل العكس و شيّد في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة» مدينته الفاضلة على غرار مدينته الإلهية أي مدينة الكون. بل إن المدينة الفاضلة عنده إنما تكون فاضلة، فقط عندما تكون على مثال نظام الكون وترتيبه» (الجابري: ٣٥٧).

يبدأ البحث بتعريف مفهوم اليوتوبيا أولاً، ثم دراسة ميزاتها في رواية سهيل إدريس «أصابعنا التي تحترق أنموذجاً»، ويرجع سبب اختيارنا لعنوان المدينة في هذه الدراسة إلى أن الأمكنة هي الأبطال الحقيقية في الروايات حيث المكان يشكلها، والمكان في الواقع يصنع أفكار مؤلف الرواية، وخواطره ويصنع ذوقه، وفي ظل مفهوم المدينة يصنع الأديب في أدبه صورة اليوتوبيا الفرضية والإنسانية التي يحلم أن تتحقق وتشكل في مجتمعه. فأثارت هذه الظاهرة فينا سؤالين هاميين حاولنا الإجابة عليهما في دراستنا: ما هي نظرية جورج ولز في رسم معايير المدينة الفاضلة أو اليوتوبيا؟ وكيف تظهر ميزات المدينة الفاضلة الولزية في رواية «أصابعنا التي تحترق»؟

وبما أن ميزات المدينة الفاضلة في رواية «أصابعنا التي تحترق» لسهيل إدريس تشبه ميزات اليوتوبيا لإشترأكي الإنكليزي المعتدل جورج ولز فلذلك اخترنا هذه الرواية، وأجرينا أهم معايير نظرية اليوتوبيا الولزية عليها وها هي: الشمول العالمي، الحب والتسامح، الحرية، العمل، المال، تكريم المرأة، تحذير من الإسراف، تخلص من الفاسدين والسكراري و المجرمين.

قد أثرتنا سهيل إدريس للدراسة لأسباب عدة منها أنه من أبرز الأعلام اللبنانيين في كتابة الرواية الحديثة ومن ثم كان تأثيره في مجال الفكر والثقافة من جهة، وفي رسم المدينة الفاضلة الراقية من جهة أخرى بارزا جدا حيث يعدّ سهيل إدريس من الأدباء اللبنانيين الإشتراكيين الذين رسموا صورة مدينتهم الفاضلة في أعمالهم بصورة بارزة جدا. وهنا يجدر أن نقول أننا لاندكر- في حدود ما قرأنا وبحثنا عنه - دراسة أخلصت نفسها لهذا الجانب المجهول من النقد في ضوء نظرية إشتراكية إلا ما نتف مبثوثة هنا وهناك، منها يوسف الشاروني الذي يتناول في مقالة «يوتوبيا الخيال العلمي في الرواية العربية المعاصرة» تطور مفهوم اليوتوبيا في التاريخ و في الرواية العربية المعاصرة، و/محمد عزيز الحسين الذي يتناول في كتابه «صورة المدينة وانعكاسها على بنية الشكل الروائي في الرواية العربية السورية» وستعالج المقالة المسائل التالية:

١- تجديد العينة التي أجرى عليها البحث

٢- عرض الإطار لنظرية جورج ولز الإشتراكية

٣- ملخص رواية أصابنا التي تحترق

٤- تطبيق النظرية الولزية على الرواية

### المدينة الفاضلة (اليوتوبيا)

إن المدينة باعتبارها إما واقعية وإما خيالية تعدّ من أهم البنيات داخل التقنيات السردية في روايات القرن العشرين. وهناك علاقة وثيقة ممتدة بين المدينة والرواية، و الريف والرواية؛ بعبارة أخرى من الممكن أن نقول أننا لا نستطيع أن نكتب عن المدينة في الرواية ونقدها و لا نكتب عن الريف في الرواية، و يقول الروائي المصري الكبير بهاء طاهر والحائز على جائزة البوكر العربية للرواية في سنة ٢٠٠٨ عن هذا الموضوع: «عندما أكتب، أكتب عن المدينة، أكتب عن القرية، علاقة المكان بالموضوع لا تتحدد إنّما بعد الكتابة بالفعل. نحن لا نستطيع أن نكتب عن المدينة ولا القرية. لكنني فكرت في الموضوع فقلت رأيت شئ غريب جدًا: أن معظم الكتاب كمحفوظ هم من أصول ريفية نزحوا إلى القاهرة وكتبوا عنها أدباء من أمثال طه حسين، محمد حسين هيكل، وعبد الرحمن

الشرقاوى، كل هولاء من أصول ريفية، من خلفية ريفية، ثم نزحوا إلى المدينة ثم كتبوا عن القرية والمدينة معاً».

و يبدو قضية المدينة عند كاتب كبير مثل نجيب محفوظ المصرى حيث يحبّ جداً مدينته: «إن الجانب الإيجابي هو الجانب الحلم، أن يتمكن «أولاد حارتنا» أن يصلحوا الأمور أو أن يتمكن «الحرافيش» من أن يعيدوا ذلك العالم الطوباوى الذى يحلمون به، ولكن الصورة الروائية للمدينة صورة سلبية منتقدة وغير منطوية على ذلك الجانب الإيجابي الذى يراه فيها الكاتب من ذوى الأصول الريفية مثل الشرقاوى وطه حسين، كما يطلق عليها زكى نجيب محمود مصطلح "أرض الأحلام" (محمود: ٢٦-٣١).

مضى الإنسان النفس منذ القدم بمدينة فاضلة استقرت فى فضائلها، تُنهى التاريخ وتتوج نهايته بانتصار عادل. ومن حلم الإنسان بعالم عادل نهائى جاءت فكرة اليوتوبيا القديمة المتجددة التى تجعل من العالم المرغوب نقيضاً كلياً لعوالم الإنسان. أما ارتباط حلم أفلاطون فى «الجمهورية» فى القرن الرابع قبل الميلاد بمدينة مثالية يقودها الفلاسفة، وكتاب توماس مور «أفضل الجمهوريات» عام ١٥١٦م تسخر اليوتوبيا، وهى كلمة اخترعها توماس مور *Thomos More* من ذاته، فهى تعنى لغة "لا مكان"، يُشفع عليها مباشرة "لا زمان" كى تظل معلقة فى أثير الذاكرة، لاتنقش ولا تمطر» (دراج: ٢٢).

فتخيّل توماس مور فى كتاباته أن الجزيرة اليوتوبية ليس لها وجود على أرض الواقع كما عنونها زكى نجيب محمود "بأرض الأحلام" و«يتمثل فيها البشرية، حيث تتحقق السعادة وتمحى الشرور. وقام بتحليل نظامها السياسى، وانتقاد الأوضاع القائمة فى دولته عن طريق تخيّل للأوضاع فى الجزيرة على نقيض ما هو موجود فى المجتمع». أما بالنسبة لصياغة كلمة اليوتوبيا ودلالاتها، كان توماس مور، هو أول من صاغ كلمة "يوتوبيا" أو "أوتوبيا" فى نطقها اليونانى. وقد اشتقها من الكلمتين اليونانيتين "ou" بمعنى "لا" و "Topos" بمعنى "مكان"، وتعنى الكلمة فى مجموعها "ليس فى مكان"، ولكنّه أسقط حرف "o" وكتب الكلمة باللاتينية لتصبح "utopia"، و وضعها عنواناً لكتاب له هو أشهر يوتوبيا فى العصر الحديث» (برنيرى: ٧) أو تعنى هذه الكلمة بمعنى آخر هو «ذلك الشئ غير الموجود فى الواقع» كما يذهب إليه الدكتور مراد وهبة.

واستخدام اللفظ منذ ذلك الحين في كل اللغات الأوروبية، وفي ترجمته العربية أيضاً، ليعنى «نموذجاً لمجتمع خيالي مثالي يتحقق فيه الكمال أو يقترب منه ويتحرر من الشرور التي تعاني منها البشرية، ولا يوجد مجتمع كهذا في بقعة محددة من بقاع الأرض، بل في أماكن وجزر متخيلة، وفي ذهن الكاتب نفسه، وخياله كل شيء». وصارت للكلمة فيما بعد معانٍ مختلفة، فأصبحت بمعنى كل إصلاح اجتماعي أو سياسي أو تصورات مستقبلية خيالية، أو احتمالات علمية فنية.

تدل عبارة الأوتوبيا في الوقت نفسه على «نوع أدبي وعلى نوع من السياسة الخيالية؛ وكذلك على تحقق شكل من التنظيم الاجتماعي غالباً ما يكون إكراهياً وأحياناً فظاً، يفترض أن يتجسد فيه مثال يشتهر بأنه جيد بصورة عامة» (بورون: ٧٨)، ويواجه الفكر الطوباوي بسلسلة من الاختيارات التي تكون على شكل بدائل: إمّا تغير العالم، وإمّا تحقيق نظام اجتماعي مطابق للمثال الأخلاقي إمّا بواسطة الفعالية وإمّا بواسطة المثالية. وكل واحدة من هذه العبارات هي نفسها غامضة. ولكن يستخدم الأديب في أدبه الفكر الطوباوي لكي يتحقق النظام الاجتماعي مطابقاً لرؤيته السياسية، والأخلاقية، والاجتماعية، والثقافية.

يرتبط تاريخ اليوتوبيات في القرن التاسع عشر بميلاد الحركة الاشتراكية، وفقدت الكلمة نفسها معناها الأصلي وأصبحت تعني التفكير المضاد للتفكير العلمي، وقد عرف فردريك إنجلز في كتابه «الاشتراكية اليوتوبية والعلمية» كلمة يوتوبيا، ولقى هذا التعريف قبولاً واسعاً» (برنيري: ٢٥٩).

إن الاشتراكية كما نعرفها اليوم، أقرب إلى تصورات الاشتراكيين اليوتوبيين منها إلى تصورات كارل ماركس مؤسس الاشتراكية العلمية. وهي «لم تعد تعترف بحتمية الصراع الطبقي، وإنما تهدف إلى تحقيق إصلاحات اجتماعية تدرجية يمكن أن تزيل الفروق الاقتصادية بين الرأسماليين والعمال» (نفس المصدر: ٢٦١).

أما فكرة العالم المثالي أو الفردوس الأرضي أو اليوتوبيا كما تسمى منذ صاغ توماس مور هذه الكلمة، ففكرة راودت خيال الإنسان منذ قديم الزمان، وتناولها الفلاسفة والمفكرون من أمثال أفلاطون في كتابه «الجمهورية»، وأرسطو في كتابه «السياسة»، و فارابي في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة»، وكلهم كانوا يحاكون مدينة فاضلة من

«جمهورية» أفلاطون. أما «ما يميّز يوتوبيا عن تلك الأعمال السابقة لها، فهو الشكل الروائي الذي قدم به *توماس مور*، عالمه المثالي من ناحية، وارتباطها بعالم الواقع ومشاكله ارتباطاً وثيقاً من ناحية أخرى» (مور: ١٣).

ثم نرى أنه جاء في القرن التاسع عشر، هربرت جورج ولز وهو يدين بمذهب الاشتراكية وقد حدثنا عن مدينة فاضلة حديثة واختار معايير هربرت جورج ولز لأنّ المدينة الفاضلة في رواية «أصابعنا التي تحترق» لسهيل إدريس تشبه صورة المدينة في رؤية يوتوبيا جورج ولز بما أن كليهما من الاشتراكيين المعتدلين الإصلاحيين. أما جورج ولز فقد حدثنا عن ميزات وخصوصيات المدينة الفاضلة الحديثة كالنحو التالي:

١. شمول عالمي: لا يقتصر نطاقها الجغرافي على بقعة أو دولة بعينها فحسب، ولكنها تمتد لتشمل كوكب الأرض كلّها.

٢. الحب والتسامح: هي مدينة تتحدث لغة واحدة، ويسودها الحب والتسامح.

٣. الأمن والقانون في المدينة: وينتشر في ربوعها الأمن، والقانون. في هذه المدينة يوائم بين رغبات الأشخاص، بينما جامعاتها مراكز نشيطة بالتجارب العلمية.

٤. المال: هو صنو الحياة متى ما استخدم استخداماً صحيحاً في هذه المدينة.

٥. التخلص من الفاسدين، والسكراري، والللصوص، والمجرمين الظالمين، والمستعمرين: «إن على المجتمع الطوباوي أن يتخلص من البلهاء والمجانين، ومن الأشخاص الفاسدين، والعاجزين، والسكراري، ومدمني المخدرات، والمصابين بأمراض معدية، والللصوص، والمحتملين، والمجرمين والظالمين والمستعمرين» (برنيري: ٣٦٦).

٦. الحرية: «هدف اليوتوبيا الحديثة هو أن تؤمن لكل مواطن الحرية التي تهبها له أملاكه المشروعة، أي جميع القيم التي كانت ثمرة كدحه أو براعته أو بعد نظره أو شجاعته.

٧. العمل: إن العمل ضرورة حتمية في اليوتوبيا الحديثة، ولكن فئة قليلة مميزة، كما في المجتمع الحاضر، هي التي يمكنها أن تعيش دون أن تضطر للعمل إذا أرادت ذلك. وفي المدينة المثالية ليس لأحد حق الحياة بلا عمل.

٨. تكريم المرأة وتعليم الأطفال: على الدولة القيام بتحمّل مسؤولية في تعليم الأطفال وتوفير أسباب السعادة لهم، كما عليها أيضاً أن تكرم المرأة اجتماعياً، وأن تدفع لها أجراً على رسالتها كأم.

٩. التحذير من الإسراف: تحذر المدينة المثالية من الإسراف في كل ما هو ملبوس أو مأكول أو مشروب.

### ملخص «أصابعنا التي تحترق»

تبدأ الرواية وسامى بطل الرواية، جلس في مكتبه وهو أديب وصاحب مجلة أدبية تُدعى «الفكر الحرّ» وقف حياته على أدبه، وعلى مجلّته. وسامى في هذه المرحلة يُظهر «صورة للإنسان العربيّ الذي بلغ درجة من المعرفة جعلته ينظر إلى مجتمعه وإلى العالم كلّه بمنظارٍ واسعٍ شاملٍ وناقد، إنّه يلبس جبة المثقّف الملتزم الذي يريد أن يحافظ على كينونته داخل خضمّ من المشاكل والقضايا.

حياة البطل في هذه الفترة تزخر بحضور المرأة، فقد كانت له صلات عديدة بنساء عديدات، خاض مع بعضهنّ تجارب مختلفة إنتهت إحداها [وهي الصلة مع إلهام] بالزواج.

تبدأ الرواية ثمّ تنتهي بالثنائي سامى (مسؤول مجلة الفكر الحر) وإلهام راضى وهى الأنسة التى لاتزال شابة فى التاسعة عشرة وتريد الاشتراك فى المجلة: «عفواً... إسمى إلهام راضى. وكتب الإسم والعنوان على قسيمة الاشتراك، ثم رآها تتناول نسخة من العدد الأخير من المجلة كانت على مكتبه، فتقلّب صفحاته فى صمت، وما تلبث أن تنظر إليه: أننى أتابع المجلة منذ صدورها» (ادريس: ١٠)، فاستقبلها رئيس التحرير سامى.

أما كان تجربة سامى طوال صفحات الرواية أول تجربته مع رفيقة شاكِر، فتاة سورية جميلة، تعمل مدرّسة فى مدرسة صغيرة فى شمال سوريا. إنها من المعجبات بإنتاج سامى ومن المبهورات بروايته «على ضفاف السين». أما هى فترغب أن تعيش مع البطل تجربة على منوال تجاربه مع فتيات باريس من أمثال ليليان، ومارغريت، وسوزان فى رواية «الحى اللاتينى»، فعلاقته معها تنتهى بسرعة لأنها تجربة الحبّ الفانية الباردة الضائعة. ثمّ يجربّ سامى فى الرواية، تجربة حبّ كانت مع سميحة صادق، أديبة مصرية هى صديقه وصديقة مجلة «الفكر الحرّ» عبر الرسائل: «ثلاثة رسائل من سميحة صادق... فرأيت أن

سميحة صادق هي خير من يتحدث في فن القصة.. فكان لابد من أن أشرف على إقامتها وتوفير أسباب الراحة لها كضيفة [في لبنان]، وصديقة للفكر الحر» (ادريس: ٩٤). إنها لم تفلح أيضاً في امتلاك كيان البطل لأنها مثقفة رومانسية، عاجزة عن مجابهة الواقع، وإلهام راضى هي المرأة الأخيرة التي تجمع بين محافظة الشرق (خجلها، وجمالها، وعائلتها المحافظة المقيدة بالتقاليد، وامتناعها عن العلاقة والاقتراب من البطل، وذوقها الأدبي وحضورها الفكري مع البطل ومشاركتها البطل في أعماله الأدبية داخل مكتبه). لذلك امتلكت كيان البطل واختارها سامى من بين نساء عديدات مثقفات: «إننى منذ زمن طويل أنتظر ك يا إلهام» (نفسه: ١٠٠).

وبين البداية وخاتمة الرواية يخوض الزوجان معركة استمرار مجلة «الفكر الحر»، وسط عجز مالى تفرضه تناقضات محلية وعربية، فالعراق من أهم أسواق التوزيع، ولكن الحكومة الرجعية آنذاك، عام ١٩٥٣، كثيراً ما كانت تمنع إدخال المجلة إلى بغداد وأخواتها، فيلجأ سامى مضطراً إلى تخصيص نسخ معينة للعراق تكون خالية من المواد التي تثير حفيظة الحكام هناك. «قال سمير [شريكه في المجلة]: يبدو أن هناك سياسة متعمدة في العراق لمنع أعداد مجلتنا على التوالي: مرة بسبب المقال الافتتاحي، ومرة بسبب قصيدة ثورية، وتارة بسبب مقال عن المشكلات الاجتماعية... إنهم يريدوننا ألا ننشر أى مقال يثير إحدى قضايا الهامة في أى ميدان من الميادين...» (نفسه: نفس الصفحة). ثم يقترح سامى حلاً لمشكلة منع نشر المجلة في العراق وإلهام تؤيده: «من أجل هذا ترانى أقر اقتراحك في أن تزيد صفحات المجلة بضع صفحات إضافية تحشد فيها المادة المتفجرة الثائرة، على أن توزع في سائر الأقطار، أما العراق، فلا تثبت في نسخة هذه الصفحات الإضافية، ريثما يقوم في ذلك القطر حكم متحرر صالح» (نفسه: ١٨٧).

وبما أن هذا لا يكفي لحل المعضلة المالية فسوف يعمل سامى في التدريس الخاص، حيث يعطى دروساً في اللغة العربية للفرنسيين المتدربين في السلك الدبلوماسي، وهو كمتقن حساس لا يمكن إلا أن يكون ملتزماً بالقضايا القومية، فيجره التعرف على شباب جزائري يدعى عبد/قادر رحمانى، الذى هو عامل في الجيش الفرنسى، إلى التعاون مع هذا الشاب الذى يبحث عن وسيلة ليلتحق بشعبه الجزائرى المقاوم بدلا من الانخراط فى جيش محتليه الفرنسيين.. وتعاون سامى مع هذا الشاب يتضمن مغامرة وتضحية بوظيفة.



فاستقال سامى من معهد تعليم اللغة العربية للجنود الفرنسيين لأنهم يرتكبون جرائم ضد الشعب الجزائرى: «وسامى أذكر، وأنا أغادر المعهد، صديقنا عبد/القادر رحمانى، فأحسّ بعض العزاء، إذ أدرك أن بوسعى، أنا أيضاً، أن أكون جندياً صغيراً فى جيش التحرير العربى» (ادريس: ٢٦٥).

وأثناء انطلاقة مجلة «الفكر الحرّ» وانتشارها يفتح سامى أبوابه، ومعه إلهام راضى بطبيعة الحال، لمثقفين بارزين من مشارب مختلفة. تبدأ علاقته مع المثقفين من وحيد الملتزم بحزب الهلال واضعاً ثروته التى خبأها فى المهجر تحت تصرف حزبه حتى مات مفلساً، «فاستطرد يقول وحيد: وقد تُعجب يا سامى إذا أخبرتك أننى أنفقتُ مالى من أجل الحزب» (نفسه: ٢١٩). وكريم الذى كان فى حزب الأرجوانيين لكنّه ضاق ذرعاً بوفائهم المبالغ للاتحاد السوفيتى. «وبعد أن انفضّ الاجتماع، استبقى سامى صديقه كريم ليسأله سرّ تطوّر موقفه من الأرجوانيين، وقال له: إننى قد أفهم اقتراحك فى الإشادة بموقف الإتحاد السوفياتى.. أما هؤلاء "المرشحون دائماً للخيانة" على حدّ تعبيرك» (نفسه: ٢٧١)؛ وهانى الموهوس بلبنان حتى التفكير فى لبننة العالم؛ إلى عصام الحلوانى الشاعر المستغرق فى حب النساء وكتابة أجمل القصائد فى الحب والجمال.

وينشئ سامى علاقة عابرة مع الأديبة الشابة رفيقة شاكر التى سرعان ما تنتقل إلى ذراعى عصام، وتزوج عينا عصام على إلهام التى ترتبك أمام وسامة الشاعر إلّا أن حبها لزوجها (سامى) مدعومة بتقاليدها المحافظة يعصمها من التمدادى. ولكن هذا لا ينفى أن تتألم مما تعتبره ماضى زوجها سامى، «قالت فى نفسها إلهام: لابدّ أنّك (سامى) كنت ترمى، إذ رويت لى علاقتك السابقة بمؤلفة رواية "المغامرة"، رفيقة شاكر، إلى أن تلحقها بذلك الماضى... أياكون لديك بعدّ ما تخفيه عنى يا سامى؟ إننى أقدر لك تلك الأمانة وذلك الإخلاص. «ولكنى أريدك أن تدفن حقاً هذا الماضى وتلك الذكريات» (نفسه: ٢١٥). وقد سجّل جانباً من هذا الماضى فى روايته على ضفاف السين، إلّا أن معاناتها الحقيقية كانت مع الكاتبة سميحة صادق التى تلاحقه بقصة حب وهمية طالبة منه أن ينفصل سامى عن إلهام ليكون معها. «أمّا أنا (سميحة صادق)، فلا أفهم معنى وجود إلهام معك مهما حاولت أن أفهم، وأنا بصراحة أرى هذا الزواج سخفاً لا معنى له، أشبه برقعة على سطح حياتك، يُنتظر أن تُنزع، ويُرمى بها...».

وهو ما يرفضه سامى بحزم، نافياً أن يكون بينهما أكثر من صداقة أدبية أصبح في غنى عنها، فيكتب: «حضرة الأنسة سميحة صادق، يؤسفني أن أصارحك بأنك لم تستطعي أن تفهمي صداقتي الأدبية لك، ففسرتها على غير حقيقتها» (نفسه: ٢٣٠).

ولا تزال العلاقة بين *إلهام وسامى* هي الحب والقناعة بالحد الأدنى من شروط العيش الكريم، مقابل استمرار مشاكل وديون مجلة «الفكر الحر» التي جاء نجاحها على حساب المشروع الروائي لسامى الذي لا يجد وقتاً لمواصلة إنتاجه المتميز. وهو ما يدعو *إلهام* إلى الصبر، على الرغم من إصابة *سامى*، زوجها، بالسعال والمرض في آخر الرواية، على نزواته، فيما تتأمل أصابعه التي تحترق بنار الإبداع والإخلاص لمشروع عمرهما المشترك: الفكر الحر.

«وسرتُ (*إلهام*) على رؤوس أصابعي... وأطللتُ من فوق كنفه، كاتمةً أنفاسي. كان أمامه ورق كثير أبيض... إنه يكتب. وقد خُيِّلَ إليَّ أن أصابعه التي تُمسك بالقلم، كانت تحترق إنه يكتب. وذكرت وعدى له. وعدى أن أساعده دائماً، ومهما كانت الظروف أن يكتب...» (نفسه: ٢٣٠).

ومن الملاحظ أن نعترف بأن هناك الأشخاص الحقيقيين الذين يقفون وراء شخصيات هذه الرواية. «فلم يكن وحيداً، بل هو الكاتب اللبناني الكبير سعيد تقى /الدين الذى قضى الأعوام الثمانية الأخيرة من عمره، داعية متحمساً فى صفوف الحزب السورى القومى الاجتماعى، الذى أطلقت عليه الرواية اسم حزب الهلال، نسبة إلى مشروع الهلال الخصب الذى كان يتبناه هذا الحزب. ولم يكن كريم هادى بعيداً فى جوهره عن شخصية الأديب المفكر رثيف خورى الذى كان عضواً فى الحزب الشيوعى اللبناني - وقد أطلقت الرواية على الشيوعيين اسم الأرجوانيين كناية عن اللون الأحمر المرتبط بهم كعلامة وشعار - وقد ترك الشيوعيين محاضراً إياهم نقداً مرّاً لكنّه التقى معهم فى نصرّة الجزائر. كذلك لا يصعب أن ندرك المقصود بشخصية *هانى الغريب*، فهو الشاعر سعيد عقل الذى يتباهى إلى حد الجنون بلبنان رافضاً أى ارتباط قومى له بالعرب. وتبقى شخصية *عصام حلوانى* الذى يكاد يصرخ على الورق بأنه الشاعر *نزار قبّانى* من قمة رأسه حتى أخمص قدميه. وغنى عن القول بعد ذلك أن مجلة «الفكر الحر» هي مجلة الآداب التى أصدرها د. سهيل إدريس،

وإنه هو سامى ميمون حسب اسمه فى الرواية، أما إلهام راضى فهى رفيقة عمره السيدة عايدة مطرجى إدريس» (دحبور: ٨٤).

### صورة المدينة فى رواية «أصابنا التي تحترق»

وبعد أن استعرضنا أهم محاور نظرية يوتوبيا لدى جورج ولز، وملخص رواية «أصابنا التي تحترق»، فنركز تطبيقنا على المعايير التي كانت موجودة فى الرواية على ضوء نظرية يوتوبيا لجورج ولز كما يلي شرحها ودراستها.

تمثل رواية «أصابنا التي تحترق» البنية الثالثة فى المشروع الروائى للكاتب الراحل سهيل إدريس ورواية «أصابنا التي تحترق» هى حكاية سامى (سهيل إدريس) الذى عاد من سفر باريس بعد حصوله على درجة الدكتوراه فى الأدب العربى، وهنا فى بيروت يقصد أن يؤسس مجلة «الفكر الحر» (مجلة الآداب) باستعانة أصدقائه الأدباء، ويواجه صعوبات مالية، واقتصادية، وسياسية، وعدم انتشار مجلته فى سوق العراق وغيرها من المصائب الاجتماعية.

وفى هذه الفترة نسعى أن نشرح بعض صفات اليوتوبيا المنشودة التى يريد سهيل إدريس تحقيقها فى «أصابنا التي تحترق». كما ذكرنا أنفا يرى جورج ولز أن المال هو صنو الحياة متى استخدم صحيحاً فى المدينة الفاضلة، ونحن نواجه فى أصابنا التي تحترق شخصيتين متضادتين فى استخدامهما للمال فى طريقه الصحيحة وطريقه السيئة؛ وهما وحيد حقى وإلهام راضى.

أما وحيد فبعد أن اشترك فى الكتابة مع سامى فى مجلة «الفكر الحر»، انضم إلى حزب الهلال وأنفق كل ماله فى سبيل غير صحيح، حتى أصبح فقيراً ليس له مال وأصبح مضطراً إلى طلب المعونة من الأصدقاء القدامى. وهو قد رجح حزبه على صحته وسلامته: «فأجاب وحيد: - ليس المهم أن أكون فى صحة جيدة، أو فى حال طيبة، المهم أن يكون الحزب بخير وأردف وحيد قائلاً: - والحزب الآن يعانى أزمة مالية لا بد من التغلب عليها... فاستطرد يقول: وقد تعجب يا سامى إذا أخبرتك أننى أنفقت كل مالى من أجل الحزب. وتحرك الرجل فى مقعده وقال وهو يضحك: «من أجل هذا أصبحت إلى طلب المعونة من الأصدقاء القدامى» (إدريس: ٢١٩).

والحقيقة أن سامى يرى أن عمل وحيد ليس معقولاً وصحيحاً فى أن ينفق ماله كله من أجل الحزب والوصول إلى الرياسة ثم يستعطى، وفى الواقع يرى وحيد أن أدبه ذو قيمة إلّا إذا كان فى خدمة حزبه. «فقال وحيد بلهجة هادئة رصينة: - أصبحت الآن أعتقد يا عزيزى بأن أدبى لن يكون ذا قيمة إذا لم يكن فى خدمة حزبى. ثم نظر سامى إلى [إلهام] شارّد البصر، وقال: - أهذا معقول؟ أن ينفق ماله كله من أجل الحزب ثم... يستعطى؟» (نفسه: ٢٢١).

ولم يكن وحيد، وحيداً بل هو «الكاتب اللبناني الكبير سعيد تقى الدين، الذى قضى الأعوام الثمانية الأخيرة من عمره داعيةً متحمساً فى صفوف الحزب السورى القومى الاجتماعى، الذى أطلقت عليه الرواية اسم "حزب الهلال"» (دحبور: ٨١).

وسامى الذى هو سهيل إدريس نفسه الذى استتر خلف قناع الشخصية، فى كل الرواية يرفض دعوة وحيد للانضمام إلى حزبه ويرى أن وحيد (سعيد تقى الدين) مع انضمامه إلى حزب الهلال وصرف أدبه فى خدمة حزبه، فقد حرّيته بصفته أديباً مثقفاً حرّاً. وهذا ما نفهمه من الحوار الذى أجراه يسرى الأمير مع سهيل إدريس فى هذا الموضوع، إذ يقول إدريس: «كنتُ وما أزال أعتقد أن انتساب المثقف الحرّ إلى حزبٍ ما يقيد حرّيته فى الاختيار، ويلزمه بسلوكٍ لا يمتنع دائماً بالحرية التى هو المطلب الأول للمثقف. وفى تلك الفترة كان سعيد تقى الدين [وحيد فى الرواية] من أعزّ أصدقائى؛ وكنت شديد الإعجاب بإبداعه الفنى، ولكنّ نزعتَه إلى التحزّب، وربّما طمّعه فى ترؤس الحزب السورى القومى الاجتماعى، وتبرّعه المستمرّ لهذا الحزب، كل ذلك قد باعد بينى وبينه، فقد سخّر كلّ موهبته لخدمة حزبه، وخرّم بالتالى من ذلك البعد الأساسى فى حياة الأديب: بُعد الحرية» (يسرى: ٧). لذلك نفهم أن الحرية فى المدينة الفاضلة الإدريسية هى المطلب الأول للمثقف الأديب وتجلياتها تظهر فى رواية «أصابنا التى تحترق» ملموسةً وبارزةً.

أما الشخصية الثانية فهى إلهام راضى زوجة سامى وهى «رفيقة عمر سهيل إدريس، السيدة عايدة مطرجى إدريس». وهى شخصية أديبة تفهم مشاكل سامى (سهيل إدريس) فى بداية تأسيس مجلة «الفكر الحر» (مجلة الآداب) وبداية الزواج.

وحاولت إلهام أن تقنع سامى على أنها تتولّى التدريس فى إحدى المدارس الابتدائية، وتحصل على بعض المال لتصرفها فى طريقه الصحيح كما يذهب إليه جورج ولنز فهى

تقول: «ألم أحاول أن أفنع سامى بأن يوافق على أن أتولّى التدريس نهائياً فى إحدى المدارس الابتدائية، فأحصل على بعض المال الذى يساعدنا على تحقيق أمنيتنا على أن أتابع دراستى مساءً فى الأكاديمية؟ أما كان ذلك بدافع من الشعور بواجب المشاركة وتخفيف بعض العبء عن كاهله؟» (ادريس: ١٥٣).

هذه العبارات تدلّ على موقف المرأة فى مشاركتها لبناء مستقبل زوجها، لذلك تريد أن تشترك فى الحصول على المال مع زوجها ومساعدتها له لتأسيس بيت صغير تدريجياً، وشراء حصتى شريكيهما (سمير وضيء) فى المجلة. وصرف المال فى طريقة العلم لذلك تحاول إلهام أن تطرد عن زوجها اليأس والتردد. فتقول: «وحين أبلغتنى، بعد يومين واليأس فى صوتك ونظراتك أن شريكك يطلبان ثمناً باهظاً لحصتيهما فى المجلة، ثمناً يعادل أربعة أضعاف ما شاركنا به من رأس المال... ألم أخبرك يومذاك انى أقنعت أهلى بأن يقدموا لنا نقداً ثمن غرفة الاستقبال التى كانوا ينوون شراءها لنا؟» (نفسه: ١٨٤).

وفى مكان آخر نرى أن إلهام تنفق مبلغاً صغيراً من المال، الذى كانت تحتفظ به لشراء ثوب صيفى لأن سامى لم يكن له مال ليساعد صديقه القديم وحيد حتى فحين رأت إلهام، عجز زوجها عن تقديم مبلغ لصديقه وحيد حاولت أن تجنب عن الإسراف فى ملبوسها وأنفقت مالها لمساعدة شريكها الزوجى: «انسحبتُ إلهام راضى» مسرعة من المكتب، ثم أومأت إلى سامى من خلف الباب بحيث لا يراى صديقه، وأعلمته أنى سأتيه بمبلغ صغير من المال كنت محتفظة به لشراء ثوب صيفى. فلم يقل سامى شيئاً، وحين جئته بالمبلغ نظر إلى نظرة عرفان وعاد إلى المكتب...» (ادريس: ٢٢٠).

وهكذا نرى فى رؤيتها إلى الحياة الزوجية، كانت تجتنب عن الإسراف فى ملبوساتها، وهى فى الواقع تخالف تقاليد شرقية خاطئة فى إنفاق الأموال الكثيرة، وإسرافها فى بداية الزواج لشؤون غير صحيحة عوض أن ينفق الزوجان أموالهما فى بداية الحياة الزوجية لبناء مستقبلهما لا للوقوع فى ورطة التجمّلات. وهذه الرؤية تطابق رؤية ولى الاشتراكية فى بناء المدينة الفاضلة «يجب أن تحذر المدينة الفاضلة المثالية من الإسراف فى كل ما هو ملبوس أو مأكول أو مشروب» (برنيرى: ٣٦٦). فتجيب إلهام طلب سامى لتقديم الخاتم لها قائلة: «- ولكن هل طلبتُ منك خاتماً يا سامى؟ هل حدثتكَ يوماً بهذا؟ قال سامى بصوت منتعش بالأمل: - أنت إذن لاتطلبين منى خاتماً؟ أمن الممكن أن يحدث هذا فى

بلدنا؟ فقلتُ [إلهام]: - أنا لستُ عبيدة تقاليد يا سامي. ماذا يفيدني الخاتم؟ أيُّ نفعٍ أجنبيه من وضع خاتم في إصبعي يبلغ ثمنه ألوف الليرات؟ أليس الأفضل أن نستعين بهذا الثمن، حين يتوقّر لك، لتحقيق بعض مشاريعك؟» (نفسه: ١٧٧).

أما بعد أن درسنا مواضيع المال والتحذير من الإسراف وعمل المرأة في هذه الرواية وهي مكان تجلّى سمات اليوتوبيا الإدريسية، سنحاول أن ندرس سمات أخرى لهذه اليوتوبيا من أمثال الحرية، وتكريم المرأة والعمل، فيما بعد. ومن سمات حرية سامي بطل الرواية أنه يرفض الانحياز إلى اليمين، واليسار، والحزب الشيوعي، وحزب الهلال، لأنّه يرى أن «أى التزام حزبي مهتد لحرّيته، حرية فكره، وحرية أدبه وهو يصرّ على أن يحتفظ بحرّيته الكاملة»، فهو «لا ينضمّ إلى أى حزب حتّى ولو كان يؤيّده، وهذا الموقف شديد الشبه بالموقف الوجودي على نحو ما عبرت عنه سيمون دي بوفوار في روايتها «المثقفون» (الشاروني: ٢٢١).

وفي كل الرواية نرى أن سامي جعلها مجالاً للحديث عن شخصية البطل الثوري وطالب حرية الفكر، والتعبير، والكشف عن اتجاهاته الفكرية، وموقفه السياسي، وعواطفه واتجاهاته القومية.

لذلك يؤسس سامي مجلة «الفكر الحر» (وهي مجلة الآداب)، وينفق ماله كله ويضخّي بحياته لها طالباً حرية مطلقة في طريق حياته التي كانت قبل سفره إلى باريس وطوال إقامته في باريس وبعدها، في تحمّل كل المصاعب والمضايقات للتحرّر من أى لون من ألوان العبودية، فيحدث نفسه ويقول: «فقد كنتُ دائم الإيمان بأن أكبر نعمة مُنحها الإنسان هي نعمة الحرّية، وأن كلّ نضال قام به الإنسان عبر القرون إنما كان هدفه الأسمى الحرّية، والتحرّر من لون ما من ألوان العبوديّة. من أجل هذا، فكرت وأنت بعد في باريس، بأن تنشئ مجلة «الفكر الحر» لتكون الرسالة تعبير عن إيمانك، ولتجعلها وسيلةً من وسائل تحرير الإنسان في هذه المنطقة من العالم» (ادريس: ١٠٣).

واعتماداً على أن سهيل / إدريس يرى "حرية" مطلقة للأديب المثقف، ويرى أن الأديب يجب أن يخرج من موقفه المتحفظ لذلك يقول إننا «من الذين يعتقدون أن الأديب معارضٌ أبديٌّ للسلطة، وينبغي أن يتحمّل هذه المسؤولية، ومن دونها لن يكون هناك تقدّم ولا تطوّر للمجتمع» ولهذا كانت مجلته «الفكر الحر» (وهي نفس مجلة الآداب) تمنع

في السوق الرئيسية الأولى لرواجها، وهو العراق، لأن سامى ينشر فيها ضدّ حكامها مقالات ومنشورات تهدّد انتشار المجلّة وتواجه الاحتجاب، لذلك يصرخ صراخ الحرية فى روايته، و«يحسّ بأنّ حرّيته كلّها مهدّدة تهديداً مميتاً، حرّيته فى أن يتنفس، ويعيش، ويواصل بناء هذه المؤسسة التى بذل الكثير ليرأها تبرزغ إلى النور. ويحقد حقداً أسود على أولئك الحكام الذين يمنعون الأقلام أن تعيش حرّيتها، حفاظاً منهما على كراسيهما مهدّدة بعبودية الخوف من الانهيار».

أما بالنسبة لتكريم المرأة فى اليوتوبيا الإدريسية المتجلىة فى رواية «أصابعنا التى تحترق» نرى أنّه يحترم النساء من أمثال *إلهام راضى*، ورفيقة *شاكر*، وسميحة *صادق*، فسامى يكرّم *إلهام راضى* ويحترمها قبل زواجه منها فى دعوتها إلى قراءة روايات من الفرنسية للترجمة وصرف وقت لها، ومنذ بداية الرواية كان سامى يشاركها فى البحث الأدبى ونقد ترجماته ويسمع ويصدر رأيه فى مجلّته «الفكر الحرّ».

وعندما «أراد المؤلف فى «أصابعنا التى تحترق» أن يصوّر *إلهام راضى* زوجة البطل، حاول أن يرسم لها نموذجاً مثالياً لزوجته تجمع بين تفتح المرأة، وتمسكها بالأخلاق الشرقية»، فسامى يعطيها قصة جميلة ويريد منها ترجمتها ليدرس معها الرواية وعناصرها: «قال سامى وهو يدفع لها مجلة فرنسية شهرية: - إنّ فيها قصة جميلة حاولى أن تترجمى منها بضع صفحات نندارسها معاً فى لقائنا القادم... وحدثته (*إلهام*) عن رأيها فى الرواية التى سبق أن أهدى إليها نسخة منها. وقالت إن سلوك البطل لا أخلاقى حاولت الرواية أن تبرّره وتعطفّ عليه القارئ...» (ادريس: ١٠٧).

فسامى بعد زواجه منها، يعطيها سكرتيرية التحرير لمجلّته: «ثمّ اقترح علىّ سامى أن أساعده فى الفكر الحرّ بتولى سكرتيرية التحرير، تمهيداً للاستقلال بالمجلة بعد فترة من الزمن. ولقد أثلج اقتراحه صدرى وملأنى اعتزازاً بأن أحسنى مشاركة لرفيق حياتى المقبل فى العمل الرئيسى الذى يقوم به.» و*سامى* (*سهيل إدريس*) فى كل الرواية يحاول أن يحترم المرأة ويسعى لتعليم المرأة وتشجيعها للحصول على شهادة الليسانس والدكتوراه: «واتفقنا على أن أواصل *إلهام* دراستى بعد الزواج حتّى أحصل على الليسانس. وقال لى *سامى* إنّه يشجّعنى على إعداد رسالة للدكتوراه بعد ذلك...»، أما بالنسبة للعمل نرى أن

سهيل/إدريس يرسم لنا بطل الرواية في هذه الرواية كنموذج مثالي يعمل عملاً كادحاً للوصول إلى أغراضه وغاياته في الحياة.

فهو حينما يواجه العجز المالي في نشر مجلته يزيد في جهده ويسعى في الكتابة أكثر من ماضيه ويقفل ساعات قيلولته وراحته طالباً حلّ مشكله: «قال سامي [بعدهما أصيب بعجز مالي في مجلته بسبب منعها من سوق العراق] في لهجة قوية: - نزيد الجهد لزيادة الإعلان في المجلة. إنه حتى الآن مورد ضعيف جداً، أليس كذلك يا سمير... وقال سامي: وأنا بدوري سأضحّي... إنني سأمتنع عن أخذ أي مبلغ شهري لنصبي... وحين بلغ سامي منزله، فتناول طعاماً سريعاً، وهو يُحسّ ذلك الغليان النفسي الذي افتقده طويلاً في الفترة الأخيرة، ذلك الاحتشاد العاطفي والذهني الذي يدعوه إلى الكتابة ويُلحّ عليه في اعتصار الفكر والروح والقلب على شبا قلمه الراعش. ولم يجد حاجةً إلى القيلولة، بل جلس وهو يُحسّ بأن تلك الأقصوصة التي كان قد بدأها منذ أيام تكتمل خطوطاً... تلك كانت أروع لحظات الحياة عنده: أن يشعر بأصابعه تحترق» (إدريس: ١٠٤).

## النتيجة

لقد وقف سهيل/إدريس وراء شخصية بطل الرواية أي سامي ورفض فساد المجتمع، وعدم مسؤولية الشخص فيه وبحث عن المجتمع الطوباوي والمثالي اللبناني الذي يتخلص من الفاسدين، والسكران، والمسرّفين في كل ما هو ملبوس أو مأكول أو مشروب، ولقد أشارت صورة المدينة الفاضلة في روايته «أصابنا التي تحترق» ضجيجاً لصراحة تعبيرها عن المجتمع الجديد المتنامي الطوباوي في ذهن الأديب والآخرين وما فيها من إدانة لمصادر الإحباط والفساد في المجتمع والريف.

وسعى سهيل/إدريس في أن يخلق مدينة فاضلة وفق وجهة نظره الإشتراكية والبورجوازية. إذ يرى أن الحب، والتسامح، والأمن، والقانون، واستخدام المال في الطريقة الصحيحة، وتكريم المرأة، والتحذير من الإسراف في كل الشؤون يجب أن يود البلاد العربية أولاً يختلف المجتمع في داخله، ولاسيما أعضاء الأسرة التقليدية الدينية اللبنانية على الرغم من صراع الأجيال فيها ويجب أن تتسامحوا الأجيال المختلفة في هذه الأسرة الشرقية لكي تقترب من المدينة الطوباوية المنشودة.



تمثّل هذه الرواية البنية الثالثة في المشروع الروائي الإدريسي التي تجسّد لنا بعض صفات اليوتوبيا المنشودة، فنستنتج من الرواية أن الشخصية التي تستخدم المال في طريقه الصحيح، مثل *إلهام راضي*، زوجة *سامي* التي حاولت أن تقنع زوجها على أنها تتولّى التدريس في إحدى المدارس الإبتدائية، للحصول على بعض المال وتصرفه في طريقه الصحيح لبناء شخصية موفقة ومفيدة للمجتمع المثالي. ولكن الشخصية التي تستخدم المال في طريق غير صحيح، مثل *وحيد*، وينفق كل ماله في سبيل حزبه حتى يعاني في النهاية من أزمة مالية، شخصية غير موفقة، وخاسرة ويجب عليه أن يعدل في حياته ويصحّح سلوك فيها.

أما تكريم النساء فمن ميزات المدينة الفاضلة الإدريسية التي يبرزها في ضوء نظرية يوتوبيا *لجورج ولنر* الإشتراكية في رواية «أصابعنا التي تَحترق» ومن خلال قراءة الرواية وتصرف البطل الإدريسي مع النساء، نفهم أنه يحترم النساء من أمثال *إلهام راضي*، ورفيقة *شاكر*، وسميحة *صادق*، ويعتبر إحترام النساء ومشاركتهم في الحياة الإجتماعية وسيلة للوصول إلى اليوتوبيا المنشودة. لذلك نرى أن *سامي* يكرّم *إلهام راضي* قبل زواجه منها ويعطيها قبل زواجه روايات للترجمة ومنذ البداية يشاركها في المناقشات الأدبية ونقد ترجماته.

وبما أن المال هو صنو الحياة متى ما استيحضاً صحيحاً في المدينة الفاضلة، ونحن نواجه في هذه الرواية أن الأديب اللبناني يطرح مشكلة العجز المالي في المجتمع الشرقي للأدباء والمثقفين ويحاول أن يشرح طريقة صحيحة لإستخدام المال في حياته الزوجية، وأيضاً في حياة الأدباء. وهو يشير إلى قصة صديقه، *وحيد*، وقصده الخطأ في إنفاق كل ماله في سبيل حزبه (*حزب الهلال*)، حتى أصبح مضطراً، وسائلاً يطلب المال من *سامي* بطل الرواية. وفي هذه الرواية نرى بيان مميزة أخرى لليوتوبيا الإدريسية وهي العمل. وهو يرسم لنا الإديب الذي هو صاحب مجلة الفكر الحر، كنموذج مثالي يعمل عملاً كادحاً للوصول إلى أغراضه، وأهدافه في حياته الأدبية وإن أصيب بعجز مالي واضطرّ إلى أن يعمل في معهد تعليم اللغة العربية للفرنسيين المستعمرين.

٦. إن ميزات نظرية اليوتوبيا الولزية، كثيراً ما تنطبق على رؤية *سهيل إدريس* الإشتراكية وهذه تدل على أن الرجلين ينتميان إلى طبقة إجتماعية وسياسية مشتركة

لذلك تعكس أعمال سهيل إدريس الأدبية بوصفها بنية إبداعية، رؤية مشتركة مع جورج ولز ناتجة عن أفكارهما المتشابهة ويتبلور هذا التوازن والإشتراك عن طريق القياس وتطبيق نظرية ولز على الأثر الأدبي حتى يستطيع المتلقى الوصول إلى رؤية الأديب اللبناني بصورة بارزة في أعماله مع تطبيق نظرية اليوتوبيا الولزية على روايته «أصابعنا التي تحترق» وفي النهاية تبدو ميزات المدينة والدولة المنشودة له.



پروپشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی  
پرتال جامع علوم انسانی

## المصادر والمراجع

- أبوغالي، مختار. ١٩٩٥. **المدينة في الشعر العربي المعاصر**. الطبعة الأولى. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- إدريس، سهيل. ١٩٩٨. **أصابنا التي تحترق**. ط ٨. بيروت: دار الآداب.
- برنيري، ماريا لويزا. ١٩٩٧. **المدينة الفاضلة عبر التاريخ**. ترجمة عطيات أبو السعود. الطبعة الثانية. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- بوردون، ر، وبوريكو، ف. ١٩٨٦. **المعجم النقدي لعلم الاجتماع**. ترجمة سليم حداد. الطبعة الأولى. بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر.
- الجابري، محمد عابد. ٢٠٠١. **العقل الأخلاقي العربي: دراسة تحليلية نقدية لتنظيم القيم في الثقافة العربية**. الطبعة الأولى. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- دراج، فيصل. ٢٠٠٤. **الرواية وتأويل التاريخ نظرية الرواية والرواية العربية**. المغرب: الدار البيضاء.
- السعافين، ابراهيم. ١٩٨٧. **تطور الرواية العربية الحديثة في بلاد الشام (١٨٧٠-١٩٦٧)**. الطبعة الثانية. بيروت: دار المناهل.
- الشاروني، يوسف. ١٩٦٤. **دراسات في الأدب العربي المعاصر**. القاهرة: المؤسسة المصرية. الشملي، سهيل. ١٩٩٨. **البطل في ثلاثية سهيل إدريس**. الطبعة الأولى. بيروت: دار الآداب.
- الانصاري، عبدالله عبدالوهاب محمد. ٢٠٠٨. **الإيديولوجيا واليوتوبيا في الأنساق المعرفية المعاصرة دراسة بين كارل مانهايم وتوماس مور**. القاهرة: جامعة الإسكندرية.
- محمود، زكي نجيب. ١٩٩٨. **أرض الأحلام**. الطبعة الأولى. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.
- مور، توماس. ١٩٨٧. **يوتوبيا**. ترجمة وتقديم انجيل بطرس سمعان. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

## المقالات

- دحيور، أحمد. ٢٠٠٨. «دمعة الثلاثاء: أصابنا التي تحترق في وداع المعلم اللبناني د. سهيل إدريس». مجلة الآداب. العدد ٤. ص ٨٩-٨٣.
- زوكار، الشاذلي. ٢٠٠٨. «عن الشعر، والكتاب، والحب، وشراء الأقلام حوار لم ينشر مع د. سهيل إدريس». مجلة الآداب. العدد ٧. ص ٩٩-٩٦.
- مجيدي، حسن وأسية فولادي. شتاء ١٣٩١. «التحليل السيميائي لـ«الناس في بلادى» لصالح عبدالصبور». دراسات الأدب المعاصر. جامعة آزاد الإسلامية في جيرفت. العدد ١٦. ص ٢٧-٤١.